ابن عمر حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد بن عمرويه حدثنا ابن سفيان حدثنا
مسلم حدثنا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة حدثنا ابو النجاشي حدثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم
تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر وفي رواية
انس انتم اعلم بامر دنياكم وفي آخر انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن وفي
حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن
الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطئ واصيب وهذا على ما قررناه
فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه
واجتهاده في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام لما نزل
بادنى مياه بدر قال له الحباب بن المنذر اهذا منزل انزلكه الله ليس لنا ان
نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فانه
ليس بمنزل انهض حتى نأتي ادنى ماء الى القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من
القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله
وشاورهم في الامر واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة فاستشار
الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي
لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيها ما ذكرناه اذ ليس في
هذا كله نقيصة ولا محطة وانما هي امور اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها
همه وشغل نفسه بها والنبي صلى الله عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن
الجوانح بعلوم الشريعة مقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن
هذا انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة
الدنيا واستثمارها لا في الكثير المؤذن بالبله والغفلة وقد تواتر بالنقل
عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها
ما هو معجز في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** واما

خ وفي حديث آخر

ما

ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة المحق من المبطل
وعلم المصلح من المفسد فبهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانكم تختصمون
الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه
فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من
النار حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله حدثنا الحسين بن محمد الحافظ حدثنا ابو عمر حدثنا
ابو محمد حدثنا ابو بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن هشام بن عروة
عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه
صادق فاقضي له وتجري احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن
بشهادة الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكاء
مع مقتضى حكمة الله في ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سرائر عباده ومخبآت
ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة
او يمين او شبهة ولكن لما امر الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله
واقواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويؤثره الله
به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من
قضاياه لاحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمه هو
اذا في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم وهذا مما لا تعلمه الامة
فاجرى الله احكامه على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء
امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه ويأتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين
من سنته اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل
المتاول وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة
لموجبات التشاجر والخصام وليقتدي بذلك كله حكام امته ويستوثق بما يؤثر عنه
وينضبط قانون شريعته وطي ذلك عنه من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا
يقدح هذا في نبوته ولا يفصم عروة من عصمته **فصل** واما اقواله الدنيوية من اخباره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)